﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ١٤٠﴾ [النساء: 140]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

لمّا بيَّن الله تعالَى سَبيلَ المُنَافِقينَ في التّذَبْذُبِ بيْنَ الإيمَانِ والكُفْرِ، وحذَّرَ مِن اتّخاذ الكافِرينَ أولِيَاءَ لِلاعْتِزَازِ بِهِم، وبيَّنَ أنَّ العزّةَ لله تعالَى وَحْدَهُ؛ بيَّنَ سُبحانَهُ في هذِهِ الآيَةِ تَحْرِيمَ مُجَالسَةِ الخَائِضِينَ في آياتِ الله تعالَى كُفْرًا واسْتِهْزَاءً؛ لأنَّها طَرِيقُ الكُفْرِ والنِّفَاقِ.

سَدُّ الشَّرِيعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ طُرُقَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ بِتَحْرِيمِهَا

❁ شَرْحُ المُفْرَدَاتِ:

1) ﴿يَخُوضُواْ﴾: الخاءُ والواوُ والضَّادُ تدلُّ اشتقَاقَاتُهَا عَلَى تَوَسُّطِ شَيْءٍ وَدُخُولٍ، يُقَالُ: خُضْتُ الْمَاءَ وَغَيْرَهُ، وخاضَ القومُ في الحَديثِ وتَخاوَضوا، أي: تَفاوَضوا فيه، وأكثَرُ مَا في القُرآنِ الكريمِ وَرَدَ فِيمَا يُذَمُّ الشُّروع فيه[1]، وقولُهُ تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ﴾ معناهُ: "حتَّى يَشْرَعُوا في كلامٍ غَيْرِ الْكُفْرِ والاسْتِهْزَاءِ بالقُرآنِ"[2].

"أصْل الخَوْض المشيُ في الماءِ وتحريكُه ثُمَّ اسْتُعْمِلَ في التَّلَبُّسِ بالأمر والتَّصَرُّفِ فِيهِ، أي رُبَّ مُتَصَرِّفٍ في مالِ الله تَعالى بِما لا يَرْضاهُ الله، والتَّخَوُّضُ تفعُّل مِنهُ، وقِيلَ: هُوَ التَّخْلِيطُ في تَحْصِيلِهِ مِن غَيْرِ وجْهِهِ كَيْفَ أمكن. وفي حَدِيثٍ آخَرَ: يَتَخَوَّضُونَ في مالِ الله تَعالى. والخَوْضُ: اللَّبْسُ في الأمر. والخَوْضُ مِنَ الكَلامِ: ما فِيهِ

(1) الجوهري، الصحاح: (خوض)، وابن فارس، مقاييس اللغة: (خوض)، والرّاغب، المفردات: (خوض).
(2) النسفي، مدارك التنزيل: 1/406.

الكَذِبُ والباطِلُ، وقَدْ خاضَ فِيهِ. وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: وإذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا"[1].

قال الراغب: الخوض هو الشروع في الماء والمرور فيه. ويُستعار في الأمور وأكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يُذَم الشروع فيه[2].

❁ المَعْنَى الإجْمَالِيُّ:

النَّهْيُ عَنْ مُجَالَسَةِ الطَّاعِنِينَ فِي آيَاتِ اللهِ تَعَالَى

وقد نَزَّل الله عَلَيْكُمْ - أيُّها المُؤْمِنُونَ - في كتابِهِ العزيزِ أنَّكُم إذَا كنتُمْ في مَجْلِسٍ، وسَمِعْتُم فِيهِ مَن يَكْفُرُ بآياتِ اللهِ تعالَى ويَسْتَهْزِئُ بها؛ فيجبُ عَلَيْكُم مُفَارَقَتُهُمْ والانْصِرافُ عَن مُجَالَسَتِهِم، حتَّى يَتَحَدَّثُوا في حديثٍ غَيْرِ الكُفْرِ بآياتِ اللهِ سُبحانَهُ والاستهزَاءِ بِهَا، إنَّكُمْ إذا جَالَسْتُمُوهُم حالَ كفرِهِم واستهزَائِهِمْ بعْدَ سمَاعِكُم ذَلِكَ مِثْلُهُم في مُخَالَفَةِ أَمْرِ اللهِ تعالَى؛ لأنَّكُم عَصَيْتُم اللهَ تعالَى بِجُلُوسِكُم كمَا عصَوُا اللهَ سُبحانَهُ بِكُفْرِهِمْ، إنَّ اللهَ سَيَجْمَعُ المُنافقينَ الذينَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلامَ ويبطِنُونَ الْكُفْرَ معَ الكَافِرِينَ فِي نَارِ جهنّمَ في الآخرَةِ[3].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

تَعْيِينُ المُخَاطَبِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾:

شُمُولُ الخِطَابِ لِكُلِّ مَنْ أَظْهَرَ الإِيمَانَ صَادِقًا أَوْ مُنَافِقًا

الخِطَابُ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ لكُلِّ مَنْ أظهَرَ الإيمَانَ من محقّق ومنافقٍ؛ لأنّه إذا أظْهَرَ الإيمَانَ؛ فقَد لَزِمَهُ أن يمتَثِلَ أوامِرَ كتابِ اللهِ تعالَى بحسَبِ ظاهرِ حالِهِ[4]، ويكونُ القرآنُ الكريمُ قد التفتَ عَنِ الحديثِ عَنِ المُنَافِقِينَ في قَوْلِهِ تعالَى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ إلى الحديثِ عَنْهُمْ وعنْ غَيْرِهِم.

ويجُوزُ أن يكونَ الخِطابُ لِلْمُسْلِمِينَ، فيكون خطابَ تشريفٍ؛ إذْ

(1) ابن منظور، لسان العرب: (خوض).
(2) الرّاغب، المفردات: (خوض).
(3) جماعة من العلماء، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 100.
(4) ابن عطية، المحرر الوجيز: 2/125، والقُرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 5/417، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/102.

"فيه دِلالةٌ على أنّ المنزّلَ على النّبيِّ ﷺ وإنْ خُوطِبَ به خاصّةً منزّلٌ على الأمّة"[1].

سِرُّ الِالْتِفَاتِ فِي خِطَابِ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾:

الإنكارُ والتّوبيخ بطريقِ الخِطابِ أوقَعُ في النّفسِ وأشدُّ عليها.

يجُوز أن يكونَ الخطَابُ في الآية للمنافقينَ وَحْدَهُمْ، فيكون في الآيَةِ التفاتٌ مِنَ الْغَيْبَةِ في قوله تعالَى: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ﴾ إلى الْخِطَاب: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾، وفي هذا الالتفَاتِ تشديدٌ لتوبيخِهِمْ الذي يقتَضِيهِ تَعْدَادُ جِنَايَاتِهِم وجرائِمِهِم[2]، وذلك أنَّ الإنكَارَ والتَّوبيخَ بطريقِ الخِطابِ أوقَعُ في النَّفْسِ وأشدُّ عليهَا.

ويجُوزُ أن تكون الجملةُ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ حالًا من الضَّمير في ﴿يَتَّخِذُونَ﴾، فَيَكُونُ ضَمِيرُ الْخِطَابِ في قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ خِطَابًا للمذكُورِينَ في صِلَةِ الموصولِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ﴾ عَلَى طَرِيقَةِ الِالْتِفَاتِ، "كَأَنَّهُمْ بَعْدَ أَنْ أُجْرِيَتْ عَلَيْهِمُ الصِّلَةُ صَارُوا مُعَيَّنِينَ مَعْرُوفِينَ، فَالْتُفِتَ إِلَيْهِمْ بِالْخِطَابِ؛ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ تِلْكَ الصِّلَةِ، فَلَعَلَّهُمْ أَنْ يُقْلِعُوا عَنْ مُوَالَاةِ الْكَافِرِينَ. وَعَلَيْهِ فَضَمِيرُ الْخِطَابِ لِلْمُنَافِقِينَ، وَضَمَائِرُ الْغَيْبَةِ لِلْكَافِرِينَ"[3]، وكلُّ ذلك له في السّياق ما يؤيّدُه، وهو من لطائف مَوْقِعِ الآيةِ الكريمة؛ ليتّجه النَّهْيُ إلى الْفِعْلِ نفسِه بصَرْفِ النَّظَرِ عمَّنْ يَصْدُرُ مِنْهُ هَذَا الفعلُ القَبِيحُ.

الْوَظِيفَةُ التَّرْكِيبِيَّةُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾:

بَيَانُ قُبْحِ فِعْلِهِمْ؛ إِذْ عَرَفُوا النَّهْيَ وَأَصَرُّوا عَلَى الْمُخَالَفَةِ

جاءَ التَّعبيرُ بِالْجُمْلَةِ الحَاليَّةِ في قوله تعالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾؛ لبَيَانِ عِلْمِهِم بِحُرْمَةِ ذَلِكَ وأنّهُمْ قَد نُهُوا عنْهُ، فهي مُفِيدةٌ "لكَمَالِ قباحةِ حالِهم ونهاية اسْتِعْصَائِهم علَيْهِ سُبْحَانَهُ؛

(1) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/244، والقاسمي، محاسن التأويل: 3/373.
(2) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/244.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 5/234.

بِبَيَانِ أنّهم فعلُوا ما فعلُوا مِن مُوالاةِ الكَفَرَةِ مع تحقُّقِ ما يَمْنَعُهُم مِن ذَلِكَ، وهُوَ وُرُودُ النَّهْيِ الصَّرِيحِ عَن مُجَالَسَتِهِم المُسْتَلْزِمِ لِلنَّهْيِ عن مُوالاتِهِم عَلَى أبلغِ وجهٍ وآكدِه، كأنّه قيلَ: تَتَّخِذُونَهُمْ أولياءَ والحالُ أنَّه تعالَى قد نزّل عليكُمْ قَبْلُ هَذَا بِمَكَّةَ"[1]، وفي ذلكَ إيمَاءٌ إلَى إصْرَارِهِم عَلَى المُخَالفَةِ وَاجْتِرَاحِ الإثْمِ بالمخالطَةِ.

دِلَالَةُ اللَّامِ فِي ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾:

اللّامُ في ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ لِلْعَهْدِ العِلْمِيِّ، ويجُوزُ أن يكون العهدُ حضوريًّا، أي: في هذا الكتابِ الحاضِرِ أمامَكُمْ، والمعنَى: ما أنزلناهُ فيمَا تقدَّمَ تَنْزِيلُهُ مِنَ الكتابِ، وهو نَهْيُ اللّه تعالى المُسْلِمِين عن القعودِ مع الذينَ يكفُرُون بآياتِ اللّه تعالَى ويستهْزِؤُونَ بهَا، وهو الوارِدُ قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: 68]، وهذه الآيةُ من سورةِ الأنعام، وهي مكيَّة، فامتنعَ المُسْلِمُون عنِ القعودِ معهم، ولمّا قدِمُوا المدينةَ كانُوا يجلِسُون مع اليهودِ والمنافِقِين، وكانَ اليهودُ يَسْتَهْزِئُون بالقرآنِ، فنزلَتْ هذهِ الآيةُ[2].

القُرْآنُ الكَرِيمُ يُفَسِّرُ بَعْضُهُ بَعْضًا

تَوْجِيهُ المُتَشَابِهِ اللَّفْظِيِّ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾:

قال اللّه تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾، وقال في آية الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنعام: 68]، فذكَرَ الحكمَ في سورةِ النِّساءِ وأنَّ مخالِطَهُم على الوجهِ

الأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ تُلَائِمُ اخْتِلَافَ الأَزْمِنَةِ وَالأَمْكِنَةِ وَالأَحْوَالِ

(1) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/244.

(2) الواحدي، التفسير البسيط: 7/154، والقاسمي، محاسن التأويل: 3/373.

المذكورِ مثلُهم، ولم يُذْكَر ذلك في سورة الأنعام، ووجه التَّغايُرِ بينهما: أنَّ كلَّ موضعٍ ملائمٌ لحالِ المسلمينَ وقتَها، فما أُنزل بمكّة لاءَمَ حالَ المسلمين حينَهَا، وما أُنزل بالمدينةِ لاءَمَ حالَ المسلمين وقتَها، وهذا هو الأوفَى في الخطابِ القرآنيّ الّذي يُلائم الأحوالَ والأزمنةَ والأمكنةَ؛ وذلك أنَّ الله تعالى "لم يَحْكُمْ بكفرِ المسلمين بمكّةَ لمجالسةِ المشركين الخائضين، وحَكَمَ بنفاقِ هؤلاء بالمدينةِ لمجالسةِ أحبارِ اليهودِ الخائضين؛ لأنّ مجالسةَ أولئكَ المسلمين كانت للضّرورة، وفي أوانِ ضَعفِ الإسلام، ولم يردْ نهيٌ بعدُ، ومجالسةَ هؤلاءِ المنافقين كانت في وقتِ الاختيارِ، وقوّةِ الإسلام، وبعدَ وُرودِ النَّهي"[1].

وَبَيْنَ الآيَتَيْنِ المتقدِّمتين - آية النِّساء وآية الأنعام - فرقٌ في الفعلِ المستعمَلِ فيها، ففي سورة النِّساء: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾، وفي الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا﴾، وهذا الاختلافُ يتكاملُ في بيانِ أنّ "مدارَ الإعراضِ عنهم هو العلمُ بِخَوْضِهم في الآيات؛ ولذلك عبّر عن ذلك تارةً بالرّؤيةِ، وأخرى بالسّماعِ"[2].

دِلَالَةُ تَعْلِيقِ الشَّرْطِ بِـ ﴿إِذَا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ﴾:

المُبَادَرَةُ إِلَى الإِعْرَاضِ عَنِ الكَافِرِينَ حَالَ اسْتِهْزَائِهِمْ بِالآيَاتِ

جاءَ التَّعبيرُ بـ ﴿إِذَا﴾ في قولِه تعالَى: ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ﴾ للدّلالةِ على النَّهي الحازمِ القَطعيّ فإنَّ الشَّرطَ بـ (إذا) يُفيدُ القَطعَ بوجوبِ فعلِ جَوابِ المشروطِ على المُخاطب، فَضلًا عمّا في (إذا) مِنْ دلالةٍ زمنيةٍ يُستفاد منها مَعنى (وَقْتِ السَّمَاعِ)، وعُلِّقَ بِهِ النَّهْيُ عنِ القُعُودِ مَعَهُمْ، والمَعْنَى: قومُوا عَنْهُم وقْتَ سَمَاعِكُم الكُفْرَ، وذلك لِيتَّجِهَ الأمرُ إلى تنفيذِ الإعراضِ عَنْهُم علَى وَجْهِ القطع والحزم والجزم، كمَا تُعْلِنُ عَنْهُ الفَاءُ في صَدْرِ الجَوَابِ.

سِرُّ إِضَافَةِ الْآيَاتِ إِلَى الِاسْمِ الْأَحْسَنِ ﴿ٱللَّهِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾:

تَعْظِيمُ آيَاتِ اللهِ تَعَالَى وَتَهْوِيلُ شَأْنِ الْكُفْرِ بِهَا

في إضافَةِ الآياتِ إلى الاسم الأحْسَنِ ﴿ٱللَّهِ﴾ في قولِه تعالَى: ﴿إِذَا

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/103، والنيسابوري، غرائب القرآن: 2/515.
(2) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/244، والقاسمي، محاسن التأويل: 3/373.

سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ تشريفٌ للمضافِ وهو الآياتُ، وفيه بيانٌ لخطَرِهَا وعظيمِ شأنِهَا، وتهويلُ أمرِ الكُفْرِ بهَا[1]، وفي الإضافَةِ أيضًا: تربيةٌ لِلْمَهَابَةِ، وتَشْنِيعٌ لكلِّ فعلٍ أو قولٍ يُخالفُ مقتضَى هذه المَهابةِ.

نُكْتَةُ جَمْعِ ضَمِيرِ الْخِطَابِ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ﴾:

تَشْرِيفُ الْأُمَّةِ بِنِسْبَةِ تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَيْهِمْ

أنزلَ اللّه سُبحانَهُ القرآنَ الكريم على نبيِّهِ محمَّدٍ ﷺ، كما ورد في آياتٍ كثيرةٍ، منها قولُهُ: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [آل عمران: 3]، وفي آية النِّساءِ جاءَ ضميرُ الخِطاب جمعًا، فقال سُبحانهُ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ﴾، وفي ذلكَ دِلالةٌ على أنّ ما أُنْزِلَ على النّبيّ ﷺ وإنْ خُوطِبَ بِهِ خاصّةً؛ فهو مُنَزّلٌ عَلَى الْأُمّةِ[2]، وفي هذا تَشْرِيفٌ لِلْأُمّةِ بِنِسْبَةِ التّنزيلِ عَلَيْهِم؛ إذ هُمُ مقْصُودُونَ بوجوبِ امتثالِ الأحْكَامِ.

سِرُّ بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ ﴿يُكْفَرُ﴾ وَ﴿وَيُسْتَهْزَأُ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾:

تَعْلِيقُ الْأَحْكَامِ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالذَّوَاتِ

بُنِيَ الفعلُ ﴿يُكْفَرُ﴾ وَ﴿وَيُسْتَهْزَأُ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ للمفعولِ؛ اهتمامًا بِالْحدَثِ بقطْعِ النّظر إلى صدورِهِ مِنْ مُعَيَّنٍ، مُبَالغَةً في إظهارِ قبحِ الفعل بصرفِ النظر عن الفاعل كائنًا من كان، وبيانًا بأنَّهُ نَهيٌ عامٌّ عن مخالطة كلِّ مَنْ صدرَ مِنْهُ هذا الفعلُ.

بَلَاغَةُ الْكِنَايَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ﴾:

وُجُوبُ إِظْهَارِ الْغَضَبِ لِلَّهِ تَعَالَى

جاء جوابُ الشَّرْطِ مُقْتَرِنًا بالفاءِ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ﴾؛ لكَوْنِ الجوابِ طلبًا، وقد توجّهَ النَّهيُ إلى القُعودِ، والمرادُ بهِ الرِّضا بصنيعِهم؛ ليكونَ النّهيُ أبلغَ، فالنّهي عنِ القعُودِ معَهُم على

(1) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/244.

(2) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/244، والقاسمي، محاسن التأويل: 3/373.

الرِّضا بِمَا هُم عليهِ[1]، ووجهُ أبْلَغِيَّتِه: أنَّه لو جاء النَّظْمُ القرآنيُّ: (فلا ترضوا بما يقولون)؛ لَما اقتضَى ذلك مفارقَتَهُمْ، بخلاف ما ورد في الآيةِ، فإنَّ الأمرَ بِمُفَارقَتِهِمْ وعدم الرِّضَا بصنيعِهِمْ، وذلك دالٌّ علَى وُجُوبِ إظهارِ الْغَضَبِ للّه تعالَى، فخرج قولُهُ تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ﴾ مخرجَ الكنايَةِ عن عدمِ الرِّضا.

دِلَالَةُ ﴿حَتَّىٰ﴾ فِي قَوْلِهِ ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾:

طَرِيقَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَوْجِيهُ النَّهْيِ لِلْأَفْعَالِ لَا لِخُصُوصِ الْفَاعِلِينَ

﴿حَتَّىٰ﴾ في قولِه تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ يُرادُ بها الغايةُ، وفي ذلكَ كَشْفٌ عَن نَهْجِ الْإِسلَامِ في أنَّ النَّهي موجّهٌ لِلْفِعْلِ، لا لِخصوصِ الْفَاعلينَ، فـ ﴿حَتَّىٰ﴾ "غَايةٌ لِتَركِ القُعُودِ مَعَهُم، ومَفهُومُ الغَايَةِ: أنَّهُم إذَا خَاضُوا في غَيرِ الكُفرِ والاستِهزَاءِ؛ ارتَفَعَ النَّهيُ، فَجَازَ لَهُم أَنْ يَقعُدُوا مَعَهُم"[2].

براعةُ الاسْتِعَارَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾:

كَلَامُ الْكُفَّارِ قَبِيحٌ فِي الْعَادَةِ، وَاسْتِهْزَاؤُهُمْ بِآيَاتِ اللهِ تَعَالَى أَقْبَحُ كَلَامِهِمْ

في قولِهِ سُبحانَهُ: ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ استعارَةٌ مكنيَّةٌ، وهذه الاستعارةُ تصوّرُ قبحَ الكافرينَ والمُنَافقين؛ حيث شُبِّهَ الْمَخُوضُ فيهِ (الحديثُ) بالوَحْلِ، ثمّ حُذِفَ المشبَّهُ بِهِ، ورُمِزَ له بشيءٍ من لوازمِه وهو ﴿يَخُوضُواْ﴾، وفيها مِن تَجْسيدِ القُبحِ ما فيها، كما أنَّ هذه الاستعارةَ شنّعت عَلَيْهِم في كفرِهِمْ واستهزائِهم بآيَاتِ اللّه تعالَى، فإذا كانت أحاديثُهم كلُّها تُشْبِهُ الوَحْلَ، فكَيْفَ يكونُ قُبْحُ أحاديثِهم في الكفرِ بآياتِ اللّه سُبحانَهُ والاستهزاءِ بها؟!!

عِلَّةُ فَصْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ عَمَّا قَبْلَهُ:

تَعْلِيلُ الْأَحْكَامِ يُخَفِّفُ مَشَقَّةَ التَّكْلِيفِ

فُصِلَ قولُه تعالَى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ عمَّا قبلَهُ؛ لأنَّها سيقَتْ مساقَ التَّعليلِ للنَّهي والأمرِ بِخطابِ الْعَقلِ بِمَا يُلائِمُه؛ لأنّ الأمرَ ثقيلٌ، والنَّهيَ أثقلُ، فيخفّفهُما التّعليلُ؛ لِمَا فيهِ مِنَ الإقناعِ بالنَّهي،

(1) الواحدي، التَّفسير البسيط: 7/155.

(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/103، وابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 5/235.

والمعنَى: "إنّكم إنْ فعلتُم ذلكَ، وقعدتُم معهُم، ولم تنتَهُوا، فأنتُم مثلُهم في الكفرِ واستتباعِ العذابِ"[1].

بَلَاغَةُ التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾:

الرَّاضِي بِالْمُنْكَرِ يَأْخُذُ حُكْمَ فَاعِلِهِ

في التّشبيهِ الواردِ في قولهِ تعالَى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ تَهْدِيدٌ ناتجٌ ممّا يترتّبُ على التلبّس بصُورَةِ المشبّهِ به مِنَ العذابِ الشّديدِ المتوعَّدِ به في القرآن الكريم لمنْ نافقَ وكفرَ باللّه تعالَى؛ ذلك أن حُكمَ الرّاضِي بالمُنكرِ يأخذُ حكمَ فاعلِه، فقد "حَكَمَ تَعَالَى بِأَنَّهُم إِذَا قَعَدُوا مَعَهُم وهُم يَكفُرُونَ بآيَاتِ اللّه ويَستَهزِئُونَ بِهَا، وهُم قَادِرُونَ على الإنكَارِ مِثلُهُمْ في الكُفرِ؛ لأَنَّهُم يَكُونُونَ رَاضِينَ بِالكُفرِ، والرِّضَا بِالكُفرِ كُفرٌ"[2].

وواضِحٌ أنّ "هَذِهِ المُمَاثَلَةَ لَهُم خَارِجَةٌ مَخرَجَ التّغليظِ والتّهديدِ والتّخويفِ، ولَا يَصِيرُ المُؤمِنُ مُنَافِقًا بِجُلُوسِهِ إلى المُنَافِقِينَ، وأُرِيدَ المُمَاثَلَةُ في المَعصِيَةِ، لَا في مِقدَارِهَا، أَي: أَنَّكُم تَصِيرُونَ مِثلَهُم في التّلَبُّسِ بِالمَعَاصِي"[3]، فالمُمَاثَلَةُ لَيسَت من جميع الوجوهِ في جَمِيعِ الصِّفَاتِ، ولَكِنَّهُ من باب الإلزَامِ، فشُبِّهَ بِحُكمِ الظَّاهِرِ مِنَ المُقَارَنَةِ، كَمَا قَالَ: فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي[4].

دِلَالَةُ ﴿إِذًا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾:

ثُبُوتُ الْمُمَاثَلَةِ بِالْمُشَارَكَةِ فِي الْأَفْعَالِ

بُنِيَتِ المماثلَةُ في قولِهِ تعالَى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ علَى الْإِيجَازِ الْبَلِيغِ، وذلكَ بيّنٌ من تَنْوِينِ ﴿إِذًا﴾؛ فقد «جُعِلَ جَوَابُ القُعُودِ مَعَهُمُ المَنهِيِّ عَنهُ أَنَّهُم إِذَا لَم يَنتَهُوا عَنِ القُعُودِ مَعَهُم يَكُونُونَ مِثلَهُم في الاستِخفَافِ بِآيَاتِ اللّه؛ إِذْ قَالَ: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ فَإِنَّ ﴿إِذًا﴾

(1) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/245، والقنّوجي، فتح البيان: 3/269.

(2) الواحدي، التفسير البسيط: 7/154 - 155، والزمخشري، الكشاف: 1/578، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/103، والخازن، لباب التأويل: 1/439، والقنّوجي، فتح البيان: 3/270.

(3) القُرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 5/418، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 2/104، والنسفي، مدارك التنزيل: 1/406، وابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 5/236.

(4) ابن عطية، المحرر الوجيز: 2/126.

حَرْفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ لِكَلَامٍ مَلفُوظٍ بِهِ أَو مُقَدَّرٍ، والمُجَازَاةُ هُنَا لِكَلَامٍ مُقَدَّرٍ دَلَّ عَلَيهِ النَّهيُ عَنِ القُعُودِ مَعَهُم، فَإِنَّ التّقدِيرَ: إِن قَعَدتُمْ مَعَهُم إِذَن إِنَّكُم مِثلُهُم"[1].

نُكْتَةُ إِفْرَادِ الْمِثْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾:

إفرادُ لفظِ المثلِ في قولِه تَعالَى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾، وَوُرُودُ المشبَّهِ والمشبَّهِ به مجموعَيْنِ إشعارٌ بالاتّحادِ بينَ الفِعْلِ والرّضَا به، وفي ذلك زيادةُ تغليظٍ وتخويفٍ وتهديدٍ، وحثٌّ على الإسراعِ في امتثالِ النَّهْيِ، وإظهارِ الغَضَبِ للّه تعالَى.

زِيَادَةُ تَغْلِيظِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ وَتَقْبِيحِهِ

سِرُّ التَّعْبِيرِ عَنِ الْمُمَاثَلَةِ بِالْجُمْلَةِ الِاسْمِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾:

سيقَتْ جملةُ المماثلَةِ في قَوْلِهِ جَلّ شأنُهُ: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ اسميَّةً للدِّلالَةِ على لزومِ وصفِ المماثَلَةِ لهُمْ ما دامُوا مجالِسينَ لهُمْ حالَ صدورِ الباطلِ مِنْهُمْ؛ مِنَ الكُفْرِ بالآياتِ والاستهزاءِ بهَا.

تَحْقِيقُ الْمُمَاثَلَةِ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ حَالَ مُجَالَسَتِهِمْ

وصُدِّرت الجملةُ بـ (إنَّ) المؤكِّدَةِ؛ للدِّلالَةِ علَى تحقُّقِ هذهِ المماثَلَةِ.

عِلَّةُ فَصْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ عَمَّا قَبْلَهُ:

فُصِلَ قولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ عمَّا قبلَهُ؛ لوقوعِه موقعَ الجوابِ عَن سؤالٍ أَثَارَتْهُ الجملةُ السّابقةُ، فبينَها وبينَ مَا قبلَها شبهُ كَمَالِ الاتِّصَالِ، فإنَّ اللّه تعالى لمَّا قال: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾؛ أَوْرَثَ ذلك سؤالًا عمَّا تتحقَّقُ بِهِ المماثلةُ، وعَنْ سببِها؟؛ فجاء الجوابُ في قوله سُبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾، والمعنَى: "اجتماعُكُم بِهِمْ هُنا سببٌ في اجتماعِكُم بِهِم في جهنّم"[2]، فالجوابُ: "تعليلٌ لكونِهم

الْمُمَاثَلَةُ فِي الْفِعْلِ تَقْتَضِي الْمُمَاثَلَةَ فِي الْعِقَابِ

(1) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 5/236.

(2) القاسمي، محاسن التأويل: 3/374.

مثلَهم في الكفرِ بِبَيَانِ مَا يَسْتَلْزِمُه مِنْ شِرْكتِهم لَهُم في العذابِ"[1]، وفيه زيادةُ تأكيدٍ على التَّحذيرِ من مجالستِهم وقتَ الاستهزاءِ، فالآية سيقت مساقَ الوعيدِ؛ تأكيدًا للتَّحذيرِ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَمُخَالَطَتِهِمْ[2].

وجاءت هذه الجملةُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ اسميَّةً؛ إشعارًا بلزومِ جَمْعِهِمْ ودَوامِهِ، وإيماءً إلى خلودِ المنافقينَ كخلودِ الكافرينَ؛ إذ لو لم يكونُوا خالدينَ ما استمرَّ جَمْعُهُمْ.

وأُكِّدَ مضمونُ الجملةِ بـ (إنَّ) تقويةً لهذا المعنَى وترشيحًا لهُ.

سِرُّ التَّعْبِيرِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ﴿جَامِعُ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ﴾:

تَحَقُّقُ جَمْعِ اللهِ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ

جاءَ خبرُ ﴿إِنَّ﴾ في قَوْلِهِ تعالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ﴾ اسمَ فاعلٍ دونَ الْفِعْلِ؛ لدِلَالَةِ ذلك علَى تَأْكِيدِ الجَمْعِ وحُصُولِه بالتّعبيرِ بِمَا يفيدُ مَعْنَى المُضِيِّ بدلَ الاستقبالِ، فإضافَةُ اسْمِ الفاعِلِ دليلٌ علَى المُضِيِّ، ولمّا كانَ الحَدَثُ مُسْتَقبلًا؛ فإنَّ الْإِخْبَارَ عَنْهُ بالمَاضِي يَدُلّ على تحقّق وقوعِهِ،

والمعنى (إنَّ اللّه جامعٌ المنافقين والكافرين) وطرح التنوين استخفافا، وذلك كثير في لغة العرب وفي القرآن الكريم،

وأراد (جامعٌ) بالتّنوين؛ لأنّه لم يجمعهم قبل، ولكن حذف التّنوين استخفافًا من اللّفظ، وهو مراد في المعنى[3].

واستُعمِلَ اسمُ الفاعلِ مِنْ دونِ الفعلِ للدِّلالةِ على هذا المَعنى لِما في اسمِ الفاعِلِ من دِلالةٍ على المُطلقِ مِنْ دونِ اقترانِه بقرينةٍ زمنيّةٍ، ولا سيَّما أنَّ معناهُ مَعنى النَّكرةِ التي تُفيدُ الإطلاقَ أيضًا، وكأنَّهُ يقولُ: إنَّ اللّه قادرٌ على أن يَجمعَهُم في كلِّ زمانٍ ووَقتٍ.

(1) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/245.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/104، والثعالبي، الجواهر الحسان: 2/317.
(3) الواحدي، التفسير البسيط: 7/156، والرازي، مفاتيح الغيب: 11/247، والقُرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 5/418.

وصُرِّحَ بمكانِ الجَمْعِ في قوله تعالَى: ﴿فِي جَهَنَّمَ﴾ زيادةً في التَّخْويفِ والتَّرهيبِ.

وفي تقييد الجَمْعِ بالحالِ ﴿جَمِيعًا﴾ تأكيدٌ لِجَمْعِهم، فَهُمْ مَجْمُوعُونَ في الحَشْرِ، ولكنَّهُ يَجْعَلُهُم في النّارِ قُرَنَاءَ جَمْعًا خاصًّا؛ إشعارًا بمَزيدٍ مِنَ العَذابِ.

نُكْتَةُ تَقْدِيمِ الْمُنَافِقِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾:

قُدِّمَ ذِكْرُ المُنافِقِينَ على الكافِرينَ في قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾؛ تشديدًا للوعيدِ والتَّهديدِ على المخاطِبينَ[1]. كأنَّ المُنَافِقِين هُمُ المَقْصُودُون بالجَمْعِ؛ لأنَّه قد عُلِمَ أنَّ الكَافِرِينَ في النّار، ثُمَّ أُلْحِقَ بِهِمُ المُنَافِقُونَ، فكان الجَمْعُ مقصُودًا لَهُمْ.

لَمَّا كَانَ الْمُنَافِقُونَ مَعْدُودِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ؛ قُدِّموا تَشْدِيدًا عَلَيْهِمْ

سِرُّ وَضْعِ الْمُظْهَرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾:

وُضِعَ الظّاهِرُ موضِعَ المُضْمَرِ في قولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾، وكان مقتضَى الظَّاهِرِ: (إنّ الله جامعُهُم والكافرين)؛ والنُّكْتَةُ في ذلك: التَّسجيل عليهِمْ بنفاقِهم، وتعليلُ الحُكْمِ بخلودِهم وقَرْنِهِمْ بالكافرينَ[2]، فالله تعالى لَم يَحْكُمْ عَلَيْهِم بذَلِكَ الجَزَاءِ إلّا لِنِفَاقِهِمْ وليسَ لِذَوَاتِهِمْ.

النِّفَاقُ مِنْ أَسْبَابِ اسْتِحْقَاقِ الْخُلُودِ فِي جَهَنَّمَ

جَمالُ الْجِنَاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾:

بينَ ﴿جَامِعُ﴾ و﴿جَمِيعًا﴾ في قوله تعالى: ﴿جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ جناسُ اشْتِقَاقٍ؛ وفي هذا تَقْوِيَةٌ لِلْمَعْنَى بِإِيقَاعِهِ على السَّمْعِ مرّتين؛ لفتًا للنّظرِ إِلَيْهِ، فإنّه المقصُودُ بِالْإِخْبَارِ في النّصِّ، وهُوَ جَمْعُهُمْ في جهنَّمَ لِلْعذابِ.

تَأْكِيدُ قَرْنِ الْمُنَافِقِينَ مَعَ الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ

(1) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/245.
(2) أبو السعود، إرشاد العَقْل السّليم: 2/245.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن، سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 8 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-60-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 8 : سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-60-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8115353 بتاريخ 2023/03/22م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»